في سفرنا هذا البر وهو الاتساع في الاحسان والزياده منه يقال البر علي صاحبه في كذا اذا زاد عليه وسميت البريه لاتساعها والبر اسم جامع
للخير ومنه قوله تعالي ولكن البر من امن بالله اي البر بر من امن بالله او البر الصله ومنه قوله تعالي وبرا بوالديه وواحد الابرار بر ويجوز بار مثل
صاحب واصحاب والتقوي اي التوقي عن المعاصي والاصل فيه وقوي قلبت واوه تا من وقيته اقيه منعته ورجل تقي اصله وقي وكذا
تقاه كانت في الاصل وقاه كما قالوا اتجاه والاصل وجاه وتراث والاصل وراث وجمع تقاة تقى مثل طلاه وطلى للعنق والتقوي
شرعا اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الاخره وله ثلاث مراتب الاولي التوقي عن العذاب المخلد بالتبري ومنه قوله تعالي والزمهم كلمة ٢ عن الشرك
التقوي الثانيه التجنب عما يوثم من فعل او ترك حتي الصغاير عند قوم وهو المتعارف بالتقوي عند حملة الشرع وهو المعني بقوله تعالي
ولو ان اهل القري امنوا واتقوا والثالث ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوي الحقيقي المطلوب
بقوله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالي هدي للمتقين بالوجوه الثلاثه ومن العمل ما تحب وترضي
اي تحبه وترضاه وحذف العايد المنصوب اذا كان متصلا وناصبه فعل كثير كما هنا كثير في كلام العرب كقوله تعالي يعلم ما تسرون وما
تعلنون اللهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعده طيا حسيا ومعنويا بالنشاط وقوة التوجه الذي ينقطع معه كل
بعيد اللهم انت الصاحب في السفر والخليفه في الاهل والمال استفيد منه ان الصاحب والخليفه من اسما الله تعالي
لكن بقيده وهو الجار والمجرور اتباعا للفظ الحديث لان اسما الله تعالي توقيفية علي الاصح فلا يجوز اختراع اسم او وصف له تعالي
الا بقران او خبر صحيح وان لم يتواتر كما صححه الامام النووي رحمه الله تعالي بل صوبه في الجميل خلافا للجمع لان هذا من العمليات التي تكفي
فيها لا الاعتقاديات ويشترط ان يصرح به علي المعتمد فلا يكفي التصريح باصله الذي اشتق منه فقط من مصدر او فعل كرامي وباقي
في قوله تعالي ولكن الله رمي وسقاهم ربهم وان لا يذكر لفظا بله كقوله تعالي انتم تزرعونه ام نحن الزارعون ومكروا ومكر الله والله
خير الماكرين فلا يجوز وصفه تعالي بالزارع والماكر ونحو ذلك من كل ما ذكر علي وجه المشاكله فان قيل الجميل ذكر للمقابله اذ لفظ
الحديث ان الله جميل يحب الجمال فجعل النووي له من التوقيفي يلغي اعتبار قيد عدم المقابله اجيب بان المقابله انما يصار اليها
عند استحالة المعني الموضوع له اللفظ في حقه تعالي والجمال ليس كذلك لانه بمعني ابداع الشي علي احسن وجه وقول الحليمي رحمه
الله تعالي يستحب لمن القي بذرا في ارض ان يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اعلمنا في الثلاثه علي الرجوع انه لا يشترط
توقيف في ما صح معناه اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر بفتح الواو واسكان العين المهمله وبالثا المثلثه والمد وهي
الشده والمشقه واصله من الوعث وهو الدهش وهو الرمل الرقيق والمشي فيه يشتد علي صاحبه فجعل مثلا لكل ما يشق
علي صاحبه

علي صاحبه وكآبة المنقلب بفتح الكاف وبالمد علي وزن كلالة اي تغير النفس من حزن ونحوه قال في القاموس الحزن
بالضم ويحرك الهم جمعه احزان حزن كفرح وتحزن وتحازن واحزن فهو حزنان ومحزان وحزنه الامر حزنا بالضم
واحزنه جعله حزينا وحزنه جعل فيه حزنا فهو محزون ومحزن وحزين وحزن بكسر الزاي وضمها جمعه حزان وحزنا
انتهي والحور بعد الكور بفتح اولهما المهمله وسكون الواو فيهما اخرهما را في اكثر الروايات واشهرها الكون بالنون
مصدر كان اذا وجد واستقر اي الرجوع من الاستقامه او الزياده الي النقص قال المصنف كذا نقل تفسير هذه الثلاثه
عن العلما وفيه وقفه اذ يصير المعني عليه واعوذ بك من النقص بعد الرجوع الي النقص فالوجه ان يقال ان المراد
بالكور هنا هو نفس الاستقامه او الزياده لا الرجوع منهما ليلتئم المعني ثم رايت ابن خليل ذكر نحو ذلك فقال والكور التقدم
والزياده انتهي وقوله اذ يصير المعني عليه الي اخره فيه نظر فليحرر وقال بعضهم معناه علي الروايتين الرجوع الي المعصية
بعد الطاعه قال ابو الحسن البصري واحسن منه الرجوع الي النقص بعد الزياده واحسن منه قول المصنف اي من النقص بعد الزياده
وقال ابو اسحق الجرمي النحوي معناه نعوذ بالله من الرجوع عن الجماعه بعد ان كنا في الكور اي في الجماعه يقال كار عمامته
اذا لفها وحار عمامته اذا نقضها وقال غيره يجوز ان يكون اراد بذلك اعوذ بالله من ان تفسد امورنا وتنتقض بعد صلاحها
كتنقض العمامه بعد استقامتها علي الراس ودعوة المظلوم وسو المنظر اي قبح المنظر في الاهل والمال اي ان يري فيهما ما يسوء واعلم
ان نسخ المتن كاصله اتفقت علي ذكر المال اولا واخرا وعلي حذف الولد في الاخير واختلفت نسخ اصله في اثباته في الاول والذي في
حديث مسلم وغيره حذفهما من الاول وحذف الولد منهما فكان النووي رحمه الله تعالي الحق ما لم يرد بالوارد لشدة التفات النفس
اليه علي ان الاهل قد يشمل الولد فهو تصريح بما علم ومن ثم تبعه المصنف رحمه الله والاستاذ ابو الحسن البكري ذكر الثلاثه اولا واخرا
فقاس ما لم يذكر بما ذكر وظاهر كلامهم كالحديث انه يسن له ما ذكر وان لم يكن له اهل ولا مال ولا ولد وهو محتمل اذ قد يطرا له ذلك فان
ابي لكونه ممسوحا احتمل ان لا يذكر الاهل لاستحالته في حقه واحتمل ان ياتي به الولد تبعا للوارد وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان اذا استوي علي بعيره خارجا الي السفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا
لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوي ومن العمل ما تحب وترضي اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفه في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنظر وسو المنقلب في المال والاهل واذا رجع
قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون اخرجه مسلم وفي لفظ له ايضا وكابه المنقلب وسو المنظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)